

مشكلة التمييز بين الطبيعة و الثقافة: (تتمة التحليل، النص، ص: 76-77)

- الإطار المفاهيمي: (خلاصة تركيبية).

لتوضيح أطروحته ، يقدم النص مفهومي الطبيعة و الثقافة باعتبارهما مفهومين متداخلين، سواء على المستوى التاريخي أو على المستوى الواقعي . إن التحليل الواقعي لسلوكات الإنسان و أنماط عيشه لم يستطع أن يبين أين تنتهي الطبيعة ؟ و أين تبدأ الثقافة ؟ و كما يقول: "كلود ليفي ستراوس": "فالإنسان كائن بيولوجي و هو في الوقت نفسه كائن اجتماعي. " فهل خوف الطفل من الظلام مثلا يفسر بإرجاعه إلى طبيعته الحيوانية ، أم إلى سماعه حكايات مربيته؟ بمعنى، هل خوف الطفل فطري أم مكتسب؟

و نظرا لهذا التداخل القوي بين ما هو طبيعي و ما هو ثقافي ، و تم فصلهما، يلجأ "كلود ليفي ستراوس" إلى وضع تمييز منهجي و نظري بالاعتماد على مفهومي القاعدة و ما هو عام. فحين تبرز القاعدة فنحن على يقين أننا على صعيد الثقافة ، و تبرز الخصوصية و النسبية في العادات و السلوكات الإنسانية، و حين يبرز ما هو عام وكوني فنحن أمام الطبيعة و ما هو فطري و مشترك.

-الإطار الحجاجي:

يدعم النص أطروحته معتمدا على أساليب التأكيد و الدحض و الأمثلة والاستنتاج ففي البداية يؤكد النص على صعوبة التمييز بين الطبيعة و الثقافة على مستوى الواقع . و يدحض النص كل موقف يقول العكس، موظفا أمثلة لحالات محسوسة كموقف الطفل من أمه ، أو الأفعال المعقدة لمشاهدة عرض عسكري. و ينتهي النص إلى نتيجة مفادها أن حضور القاعدة يشير إلى ما هو ثقافي و خاص ، و حضور العام يشير إلى ما هو طبيعي.

تركيب محوري:

نستنتج أن الطبيعة تحيل إل ما هو بيولوجي-غريزي و وراثي ، و تشكل قاسما مشتركا بين الإنسان و الحيوان. أما مفهوم الثقافة فيدل على كل ما ينتجه الإنسان، سواء كان ماديا أو روحيا، و يدل أيضا على مجموع السلوكات والعادات التي يكتسبها الإنسان و يتعلمها من أفراد جماعته. لكن هل يمكننا هذا التمييز الدلالي من الفصل النهائي بين المفهومين؟

لا يمكن التمييز بين الطبيعة و الثقافة سواء على المستوى التاريخي أو على المستوى الواقعي ، لكن الأمر ممكن منهجيا و نظريا و ذلك بالاعتماد على مفهومي القاعدة و ما هو عام وكوني.

تحليل نص تطبيقي مرفق بأربعة أسئلة:

النص:

" كل ما يتجلى في ذاتي ،صنفي الدموي ،دائرة رأسي ،اللون الذي تحمله بشرتي ...كل ذلك هو حصيلة آليات بيولوجية.وهي آليات تتوقف في آن واحدعلى ما يلي : المعلومات التي يحملها الزاد الوراثي الذي يزودني أبي بنصفه، وأمي بنصفه الآخر ، أي ما هو فطري لدي. ومساهمات الوسط من حيث ما يوفره من مواد و طاقة و قراءات وعطف ...أي ما هو مكتسب لدي . و من المغربي أن نتساءل عما تمارسه من تأثير كل واحدة من هاتين المجموعتين على حدة ، وأن نطرح السؤال التالي : ما هو نصيب كل منهما ؟ يبدو جليا أن صنفي الدموي على سبيل المثال، قد حددته عناصر فطرية ، في حين أن الحصبة قد سببتها عوامل مكتسبة . غير أن غالبا ما لا يكون لهذا السؤال معنى ، و أن محاولة الإجابة عنه لن تؤدي سوى إلى قضايا لا معقولة ..."

الأسئلة :

أقرأ النص و أجيب عن المطالب التالية:

-أحدد اشكالية النص .

-أحدد الأسئلة التي يجيب عنها النص .

-أستخرج أطروحة النص.

-أشرح المفاهيم التالية:

البيولوجي – الفطري – المكتسب – الوسط .

-أشرح العبارة التالية:"يبدو جليا أن صنفي الدموي...قد حددته عناصر فطرية ، في حين أن الحصبة قد سببتها عوامل مكتسبة."

-أحلل أطروحة النص انطلاقا من تحديد العلاقة بين الفطري و المكتسب .(أضع خلاصة تركيبية للإطار المفاهيمي) .

-أستخرج الإطار الحجاجي و أبين دلالة كل آلية على حدة . (الوصف ، السؤال، ...).

